التَّارِيخُ: 31.07.2020

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

إِنَّآ أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ.

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

إِنَّ أَوَّلَ مَا نَبْدَأُ بِهِ فِي يَوْمِنَا هَذَا أَنْ نُصَلِّيَ، ثُمَّ نَرْجِعَ فَنَنْحَرَ، فَمَنْ فَعَلَ فَقَدْ أَصَابَ سُنَّتَنَا.

عِيدُ الْأَضْحَى: رِحْلَةُ تَقْوَى

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

إِنَّ رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَقُولُ فِي سُورَةِ الْكَوْثَرِ الَّتِي قُمْتُ بِتِلَاوَتِهَا: " **إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ، فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ، إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ**"[1]

أَمَّا فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ الَّذِي ذَكَرْتُهُ، فَيَقُولُ رَسُولُنَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"إِنَّ أَوَّلَ مَا نَبْدَأُ بِهِ فِي يَوْمِنَا هَذَا أَنْ نُصَلِّيَ ثُمَّ نَرْجِعَ فَنَنْحَرَ، فَمَنْ فَعَلَ فَقَدْ أَصَابَ سُنَّتَنَا."**[2]

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعِزَّاءُ!

إِنَّ هَذَا الْيَوْمَ هُوَ يَوْمُ عِيدِ الْأَضْحَى الْمُبَارَكِ الَّذِي يُرَسِّخُ إِيمَانَنَا، وَيُؤَلِّفُ بَيْنَ قُلُوبِنَا، وَيَزِيدُ مِنْ شُكْرِنَا. وَإِنَّ هَذَا الْيَوْمَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي يَتِمُّ فِيهِ تَأْدِيَةُ عِبَادَةِ النَّحْرِ وَيَقْوَى فِيهِ الدُّعَاءُ وَالْهِمَّةُ بِالتَّقْوَى وَالْإِمْتِثَالِ. فَالْحَمْدُ وَالشُّكْرُ لِلْحَقِّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حَمْداً وَشُكْراً كَثِيراً الَّذِي بَلَّغَنَا هَذَا الْيَوْمَ الْإِسْتِثْنَائِيَّ. وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِنَا الْحَبِيبِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي أَعْلَنَ أَنَّ الْأَعْيَادَ هِيَ أَيَّامٌ لِلسَّلَامِ وَالْفَرَحِ وَالْإِبْتِهَاجِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَفَاضِلُ!

إِنَّ أَهَمَّ غَايَةٍمِنْ وَرَاءِ عِبَادَةِ الْأُضْحِيَةِ وَكَمَا هِيَ فِي بَاقِي عِبَادَاتِنَا، تَتَمَثَّلُ فِي إِظْهَارِ طَاعَتِنَا وَتَعْظِيمِنَا وَمَحَبَّتِنَا لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى. كَمَا تَتَمَثَّلُ فِي اللَّحَاقِ بِزُمْرَةِ عِبَادِ رَبِّنَا الَّذِينَ رَضِيَ عَنْهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، بِبُلُوغِ شُعُورِ التَّقْوَى. وَبِإِذْنِ اللهِ فَإِنَّنَا سَوْفَ نَنْحَرُ أَضَاحِينَا فِي ظِلِّ هَذَا الشُّعُورِ وَالْفَهْمِ. وَإِنَّنَا سَوْفَ نَتَّخِذُ مِنْ وَفَاءِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِخْلَاصِهِ لِعَهْدِهِ، وَمِنْ اِمْتِثَالِ سَيِّدِنَا إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَسْلِيمِهِ لِرَبِّهِ، مَثَالاً لَنَا.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَفَاضِلُ!

إِنَّنَا فِي هَذَا الْعِيدِ، نَحْتَاجُ إِلَى أَنْ نُظْهِرَ حَسَاسِيَّةً وَانْتِبَاهاً فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالنَّظَافَةِ أَكْثَرَ مِنْ أَيِّ وَقْتٍ مَضَى. وَإِنَّنَا نَحْتَاجُ كَذَلِكَ إِلَى اِسْتِحْضَارِ وَاسْتِذْكَارِ حَدِيثِ رَسُولِنَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشَّرِيفِ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ، **"الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ"**[3]، وَإِلَى أَنْ نَتَحَرَّكَ بِحَسَاسِيَّةٍ وَانْتِبَاهٍ يَلِيقُ بِالْإِنْسَانِ الْمُؤْمِنِ. وَلَا شَكَّ أَنَّنَا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الَّتِي نَقُومُ فِيهَا بِمُكَافَحَةِ وَبَاءِ كُورُونَا، مُضْطَرِّينَ لِلْإِمْتِثَالِ لِلتَّدَابِيرِ الْمُتَّخَذَةِ، وَلِحِمَايَةِ أَنْفُسِنَا وَمُحِيطِنَا أَثْنَاءَ قِيَامِنَا بِأَدَاءِ عِبَادَتِنَا بِإِخْلَاصٍ.

إِخْوَانِي الْكِرَامُ!

إِنَّ أَضَاحِينَا هِيَ أَمَانَةٌ لَدَيْنَا. فَلَا يَجِبُ أَنْ نُؤْذِيَهَا. وَلْنَتَعَامَلْ مَعَهَا بِرِفْقٍ وَعِنَايَةٍ. وَإِنَّ الْأَعْيَادَ هِيَ أَيَّامٌ لِلْفَرَحِ وَالْإِبْتِهَاجِ. فَلْنَتَقَاسَمْ هَذِهِ الْفَرْحَةَ وَالْبَهْجَةَ مَعَ جِيرَانِنَا وَأَقَارِبِنَا وَإِخْوَانِنَا مِنَ الْمَرْضَى وَكِبَارِ السِّنِّ وَمِنْ هُمْ لِوَحْدِهِمْ. وَلْنُنْهِي فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الْمُبَارَكَةِ خِلَافَاتِنَا وَخُصُومَاتِنَا. وَلْنَحْيَا مَعاً وَسَوِيّاً طُمَأْنِينَةَ هَذَا الْعِيدِ. وَلَكِنْ، لَا يَنْبَغِي عَلَيْنَا أَنْ نَجْعَلَ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ الْفَضِيلَةِ أَيَّامَ حُزْنٍ بِأَنْ نَكُونَ سَبَباً فِي اِنْتِشَارِ الْأَوْبِئَةِ وَالْأَمْرَاضِ. وَلْنُرَاعِي قَوَاعِدَ اِرْتِدَاءِ الْكَمَّامَاتِ وَالتَّبَاعُدِ الْاِجْتِمَاعِيِّ. وَلْنَبْتَعِدْ خِلَالَ أَيَّامِ الْعِيدِ وَفَتْرَةِ الْمَرَضِ هَذِهِ عَنِ الْمُصَافَحَةِ وَالسَّلَامِ بِالْأَيْدِي وَعَنِ الْمُعَانَقَةِ. كَمَا أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ نَنْسَى تَكْبِيرَاتِ الْعِيدِ الَّتِي نَبْدَأُهَا اِعْتِبَاراً مِنْ صَلَاةِ الْفَجْرِمِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ وَنُتِمَّهَا عِنْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ مِنْ رَابِعِ أَيَّامِ الْعِيدِ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَفَاضِلُ!

إِنَّنِي وَإِذْ أُنْهِي خُطْبَتِي هَذِهِ، أَدْعُوكُمْ لِلتَّحَلِّي خِلَالَ فَتْرَةِ الْعِيدِ بِالتَّفَاهُمِ وَالصَّبْرِ؛ عِنْدَ ذَبْحِ الْأَضَاحِي، وَعِنْدَ الْمُزَاوَرَاتِ، وَخَاصَّةً أَثْنَاءَ الْقِيَادَةِ عَلَى الطُّرُقِ. أَسْأَلُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَحْفَظَنَا مِنْ كُلِّ نَازِلَةٍ وَبَلَاءٍ. وَأَسْأَلُهُ تَعَالَى أَنْ يُنْجِيَنَا مِنَ الْأَوْبِئَةِ وَالْأَمْرَاضِ الْمُعْدِيَةِ وَمِنَ الْحُرُوبِ وَالْآلَامِ. وَأَسْأَلُهُ سُبْحَانَهُ أَنْ يَجْمَعَنَا مِنْ جَدِيدٍ فِي أَعْيَادٍ مَحْفُوفَةٍ بِالْبَرَكَةِ. وَسَلَامُ اللهِ وَرَحْمَتُهُ وَكَرَمُهُ وَعِنَايَتُهُ عَلَيْكُمْ! وَعِيدُكُمْ مُبَارَكٌ!

---

[1] سُورَةُ الكَوْثَرِ، الآيَاتُ: 1-3.

[2] صَحِيحُ البُخَارِيِّ، كِتَابُ العِيدَيْنِ، 3.

[3] سُنَنُ التِّرْمِذِيِّ، كِتَابُ الدَّعَوَاتِ، 86.

المُدِيرِيَّةُ العَامَّةُ لِلْخَدَمَاتِ البَلَدِيَّةِ